



توصيات

سماحة الشيخ محمد هادي
آل الشيخ مراضي (دام عزه)

للطلبة المبلغين في الزيارة الأربعينية
لعام ١٤٣٨ هـ

توصيات

سماحة الشيخ محمد هادي
آل الشيخ راضي (دام عزه)

للطلبة المبلغين في الزيارة الأربعينية
لعام ١٤٣٨ هـ



أسم الكتاب : توصيات سماحة الشيخ محمد هادي آل الشيخ
راضي للطلبة المبلغين في الزيارة الأربعينية لعام ١٤٣٨ هـ

الناشر: العتبة العلوية المقدسة

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م

قياس: ١٥ × ١٠

عدد الصفحات: ١٦

عدد النسخ: ٢٠٠٠

الموقع الإلكتروني: www.imamali.net

البريد الإلكتروني: tableegh@imamali.net

موبايل: ٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جميعاً
الحمد لله كما يجب أن يحمد، وكما هو أهله وكما
ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله.

والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا وطيب
قلوبنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
قال الله في محكم كتابه ومنيف خطابه:
﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ صدق الله العلي
العظيم.

هذه الآية الشريفة تتحدث عن الأنبياء
والرسل وتبين أن وظيفتهم هي تبليغ رسالات الله

وما نزل عليهم من السماء وإيصالها إلى الناس، وقد قاموا بأداء هذه الوظيفة على أحسن ما يكون، وبلغوا رسالات الله وكانوا يخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، فقاموا بهذه المهمة خير قيام، لكن هذا كما هو واضح لا يعني انتهاء هذه المهمة برحيل الأنبياء والرسل إلى الملكوت الأعلى، فهذه الوظيفة المقدسة باقية وستبقى إلى آخر الزمان.

وفي كل زمان هناك رجال يقومون بهذه المهمة ويؤدون هذه الوظيفة، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الشرائع وأختار في كل زمان رجالاً يقومون بهذه المهمة ويؤدون هذه الوظيفة المقدسة ألا وهي التبليغ وإرشاد الناس ووضعهم على الطريق الصحيح، ومنعهم من الانحراف، وإعطائهم حصانة لمنعهم من التأثر بالأفكار الضالة المنحرفة، فهناك رجال يقومون بهذه الوظيفة المقدسة، ولذا فإن هذه

الوظيفة باقية، ومن المعلوم أن الشريعة السمحاء التي هي شريعة الإسلام هي خاتمة الشرائع، كما أن القرآن فيه تبيان كل شيء، وأن الله سبحانه وتعالى قد أكمل دينه وأتم نعمته على الناس يوم أمر رسوله ﷺ بأن ينصب علياً عليه السلام خليفة وولياً للمسلمين، إلا أن هذا لا يعني إنتهاء مهمة التبليغ؛ لأن الناس بحاجة إلى التبليغ، وبحاجة إلى معرفة دينهم، وما يريد الله سبحانه وتعالى منهم، وهذه الحاجة موجودة في كل زمان.

فالمهمة لا تنتهي والوظيفة لم ترتفع برحيل الأنبياء عليهم السلام، بل تحولت إلى الأئمة عليهم السلام الذين أدوا هذه الوظيفة خير أداء، وكانوا لا يتركون فرصة إلا اغتتموها لتبليغ رسالات الله، ولا يدعون مناسبة إلا استفادوها واستغلوها لإرشاد الناس ووعظهم وبيان ما تريده الشريعة منهم، بل حتى إذا لم تكن

هناك مناسبة كانوا يخلقون المناسبة لكي يؤدوا هذه الوظيفة، ويكفي أن نراجع خطب الإمام الحسين عليه السلام وكلماته التي قالها في هذه الفترة الوجيزة من حين خروجه من مكة إلى حين مصرعه سلام الله تعالى عليه والتي هي مليئة بالمواعظ والإرشاد وهداية الناس وتعليمهم ما يجب عليهم وما هو الموقف الذي ينبغي أن يتخذوه في هذه المحنة وفي غير هذه المحنة، وفي أحلك الظروف وأصعبها، كانوا يؤدون هذه المهمة المقدسة الموكولة إليهم.

وبعد الأئمة عليهم السلام تحولت الوظيفة إلينا، وهذه المهمة هي التي يجب علينا أن نقوم بها لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾، إن الهدف هو الإنذار والتبليغ وهداية الناس، وكل ما ندرسه ونتعلمه وكل ما نقوم به أصلا هو مقدمة لتبليغ

الناس وإرشادهم ووضعهم على الطريق الصحيح،
إن كل ما نقوم به هو مقدمة لذلك الواجب الأهم،
وإلا فنحن ن فقد مبرر وجودنا لو لم نقم بهذا الهدف.

هذا من جهة ومن جهة أخرى أن التبليغ
واجب في كل الأوقات لا يختص بوقت دون
آخر، غاية الأمر أن هناك مواسم للتبليغ تتميز
بخصوصيات ينبغي استغلالها لأداء هذه الوظيفة
المقدسة، ومن جملة الخصوصيات:

الخصوصية الأولى: هو تفرغ الناس لتقبل
التعليم والإرشاد والموعظة والنصيحة وكونهم
مهئين نفسياً لقبول الموعظة والإرشاد، وهذا يحصل
في المناسبات الدينية، فعندما يكون الإنسان في مناسبة
دينية وقام بإحيائها فإنه يكون مستعداً نفسياً لقبول
النصيحة والموعظة.

الخصوصية الثانية: هي مقدار الوقت الذي

يقضيه المبلغ مع الناس في الأيام الإعتيادية، فهو يبقى مع الناس ساعة أو ساعة وربع يرتقي المنبر ويبلغ ثم يفترق عن الناس، وأما في بعض المواسم فالمبلغ يعيش مع الناس فترة طويلة، وهذا يكون مؤثراً في عملية التبليغ.

الخصوصية الثالثة: هي تفرغ الناس لقبول هذه الأشياء وابتعادهم عن حياتهم الدنيوية ومشاكلهم وأمور معاشهم، يتفرغون لتقبل هذا التبليغ والإرشاد.

وهذه المميزات قد تكون موجودة في مواسم أخرى للتبليغ لكنها موجودة في هذا الموسم في زيارة الأربعين بشكل أوضح، فينبغي علينا إستغلال هذا الموسم والإستفادة منه للتعويض على الأقل عن بعض القصور أو التقصير الذي كان عندنا في الأعوام السابقة، والناس هم بحاجة إلى مبلغين وهذه الأعداد

وأضعاف هذه الأعداد لا تكفي، والناس في حالة جهل مطبق من حيث العقائد ومن حيث الأحكام ومن حيث المفاهيم القرآنية ومن جميع الجهات، والأمية متفشية ووعي الناس منخفض، فوظيفة من هذه؟ ومن يأخذ بأيدي هؤلاء المساكين لكي ينقذهم مما هم فيه، إن إنقاذهم مما هم فيه إنما يكون عن طريق التعليم والوعظ والإرشاد وبيان الأحكام الشرعية لهم، وهذه وظيفتنا فعلينا أن نستثمرها.

إن الأعوام السابقة لم تكن فيها حركة واضحة في هذا الإتجاه، لكن جزاء الله الأخوة الذين أوجدوا هذا المشروع خير الجزاء، فقد قاموا بعمل جبار يُشكرون عليه، ولكن العمل واسع يحتاج إلى مشروع كبير جداً يشترك فيه الجميع بلا استثناء؛ لأننا حين نعمل بهذا المشروع ننقذ أهلنا من الانحراف، ومن الوقوع في نتائج الجهل، والجهل له نتائج كبيرة نراها الآن بأمّ

أعيننا، فعلينا أن نستفيد من هذا المشروع المهيء من قبل المرجعية العليا، والمدعوم من قبل الحوزة العلمية والعتبات المقدسة، وعليه لا يبقى مبرر للتخلف عن الإشتراك في هذا المشروع، فلا بد أن يشترك الجميع بهذا المشروع كل بحسبه، وليعلم الجميع وأقولها بكل وضوح: إن الفراغ من هذا الجانب إذا لم يُملاً من قبلنا فسيُملأ من قبل غيرنا؛ وسندم ولات حين لا ينفع الندم، وعلينا أن نوّدي هذه الوظيفة على أحسن ما يكون ونخطط لهذا المشروع ونبني له، والحمد لله إن الظروف والإمكانات مهيئة ولا يعوزنا شيء، فلا يبقى هناك عذر في عدم الإشتراك في مشروع من هذا القبيل.

ويخطر في ذهني بعض التوصيات التي أرى
بأنها ضرورية للمبلغ:

التوصية الأولى: التركيز على الشركات وترك
الأموال الخلافية في كل المجالات من عقائد ومفاهيم
بل حتى في السياسة، ولنركز على الشركات لأن هذا
أنجح للمشروع، ويكون له الأثر الواضح في الناس
ولا يمكن أن يستغل من قبل أشخاص يتربصون بنا
الدوائر.

التوصية الثانية: تحلي المبلغ بما يطلب من الناس
أن يقوموا به، وهذا شرط أساسي، فما يطلبه المبلغ من
الناس لا بد أن يتحلى نفس المبلغ به، ثم يطلبه من
الناس، وإلا يكون ممن تنطبق عليهم الآية الشريفة:
﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كِبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

التوصية الثالثة: التي لا بد من بيانها إستخدام

اللغة البسيطة في مخاطبة الناس واجتناب التعقيدات
والمصطلحات العلمية.

التوصية الرابعة: أن يكون شعار كل مبلغ أن
«لا أدري نصف العلم» أي أن لا يسارع إلى الجواب
عن سؤال يُسأل به إلا إذا كان متأكداً من صحة
الجواب، وإلا فعليه أن يؤجل الجواب إلى فرصة
أخرى ويقول بأني لا أعلم، وهذه القضية المركوزة في
أذهان العوام وهي أن المبلغ لا بد أن يعلم بكل شيء،
هي قضية خاطئة يجب إزالتها من أذهان الناس،
ويجب أن يعلموا بأن المبلغ مهما كانت فضيلته لا
يعلم بكل شيء، فينبغي أن لا يستحيي المبلغ أن يقول
لا أعلم ويؤجل الجواب إلى حين تيقنه منه ثم يبلغه
للناس، والأمر لا يحتاج في هذه الأزمنة إلى وقت كثير
فيما مكانه أن يتصل ويعرف الجواب.

إن المسارعة إلى الجواب من دون التأكد خطأ

فضيع لا ينبغي على الطلبة والمبلغين أن يرتكبوه،
فعلیهم أن يتأكدوا من الأجوبة خصوصاً إذا كانت
المسألة عقائدية، فحينئذ تكون القضية خطرة جداً.

التوصية الخامسة: التركيز على الشباب

والأحداث في التبليغ فهؤلاء مادة خام بإمكان المبلغ
أن يزرع فيها ما يشاء، فإذا كان المبلغ يحمل الأفكار
والمفاهيم الصحيحة فيمكنه أن يزرعها في نفوسهم،
فقد ورد في رواية صحيحة السند عن الإمام الصادق عليه السلام
لبعض أصحابه أنه كان يقول له بعد أن سأله (كيف
إقبال الناس على هذا الأمر في البصرة)؟ - وقد كان
هذا الرجل من أهل البصرة - فأجابه الرجل بأن
إقبالهم قليل، قال عليه السلام: (عليك بالأحداث فإنهم
أسرع إلى كل خير)، هذه التوصية يجب أن نعمل بها
وأن نهتم بالأحداث وبالشباب.

التوصية السادسة: تجنب طرح الأمور التي لا

يتحملها عقل المخاطب، ففي بعض الأحيان يكون
المخاطب على مستوى معين من الفهم والإدراك
ولا يستوعب فهم كل شيء، وبهذا المعنى وردت
رواية صحيحة السند في الكافي يخاطب الإمام عليه السلام
فيها عمر بن حنظلة ويقول له: (يا عمر لا تحملوا
على شيعتنا وأرفقوا بهم فإن الناس لا يتحملون ما
تحملون)، لاحظوا مستوى المخاطب وفي أي درجة
ينبغي أن نتكلم معه، لأن بعضنا قد يعتقد أنه تعلم
كثيراً من الأشياء ويريد أن يحمّل هذه الأشياء على
هؤلاء العوام البسطاء من الناس.

هذه التوصيات وغيرها ينبغي أخذها بنظر
الاعتبار عند القيام بهذه المهمة والوظيفة المقدسة
التي ندعي نحن بأننا تحملناها باختيارنا نحن، وقد
دخلنا في هذا الميدان وحسبنا بأننا من طلاب مدرسة
الإمام الصادق عليه السلام، وانتمينا إلى هذه الحوزة بمحض

اختيارنا، وعلينا أن نكون بمستوى المسؤولية، ولا نكون كذلك إلا إذا قمنا بهذه المهمة وإلا كما قلت لكم نحن نفقد مبرر وجودنا إذا لم نقوم بهذه المهمة.

وأختم حديثي بأن أوجه شكري وتقديري واحترامي لكل الأخوة الذين ساهموا في هذا المشروع الكبير الذي قطفنا بعض ثماره خلال السنوات الماضية وأنا أكرر مرة أخرى وأقول بأن المشروع يحتاج إلى ما هو أكثر من ذلك؛ لأن الحاجة كبيرة جداً والنقص الموجود لا يسدّه مشروع من هذا القبيل، بل يحتاج إلى مشروع ضخم جبار ومؤسسات تقوم به ويستعان بالخبرات الموجودة في هذا الباب وفي هذا المجال حتى نستطيع أن نسد بعض الفراغ الموجود، وهذه مسؤولية مضاعفة، وحينئذ علينا أن نتحمل هذه المسؤوليات وننهض بهذا المشروع وندعمه في كل شيء، ولا بد أن يلتزم المبلغون بالدعاء للمقاتلين

على جبهات القتال بشكل كامل ودائم وينبّهوا الناس على ذلك حتى يتعود الناس في صلواتهم وأدعيتهم بأن يذكروا هؤلاء الأبطال المجاهدين، وهذا أقل الواجب وأضعف الإيمان.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لمراضيه وأن يجنبنا معاصيه وأن يجعلنا على مستوى المسؤولية التي تحملناها، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينزل النصر والتأييد لمقاتلينا وقواتنا التي تقاتل هذا العدو الظلامي الذي يتربص بنا ويريد أن يستأصلنا وأن يرد كيد أعدائنا إلى نحورهم.

والحمد لله رب العالمين



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ